ووجد مكتوبا على قبر

تناجيك اجداث وهن سكوت … وسكانها تحت التراب خفوت
ايا جامع الدنيا بغير بلاغة … لمن تجمع الدنيا وانت تموت

ووجد على قبر آخر مكتوبا هذا الشعر

اباغانم اما ذراك فواسع … وقبرك معمور الجوانب محكم
وما ينفع المقبور عمران قبره … اذا كان فيه جسمه يتهدم

وقال ابن السماك مررت على المقابر فاذا على قبر مكتوب

يمر اقاربي جنبات قبري … كان اقاربي لم يعرفوني
وذو الميراث يقتسمون مالي … وما يالون ان جحدوا ديوني
وقد اخذوا سهامهم وعاشوا … فيا لله اسرع ما نسوني

ووجد على قبر مكتوبا

ان الحبيب من الاحباب مختلس … لا يمنع الموت بواب ولا حرس
فكيف تفرح بالدنيا ولذتها … يا من يعد عليه اللفظ والنفس
اصبحت يا غافلا في النقص منغمسا … وانت دهرك في اللذات منغمس
لا يرحم الموت ذا جهل لغرته … ولا الذي كان منه العلم يقتبس
قد كان قبرك معمورا له شرف … فقبرك اليوم في الاجداث مندرس
كم اخرس الموت من قبر وقفت به … عن الجواب لسانا ما به خرس

ووجد مكتوبا على قبر طبيب

قد قلت لما قال لي قائل … قد صار لقمان الى رمسه
فاين ما يوصف من طبه … وحذقه في الماء مع جسه
هيهات لا يدفع عن غيره … من كان لا يدفع عن نفسه

ووجد على قبر مكتوبا

وقفت على الاحبة حين صفت … قبورهم كافراس الرهان
فلما ان بكيت وفاض دمعي … رأت عيناي بينهم مكاني

ووجد مكتوبا على قبر آخر

يا ايها الناس كان لي امل … قصر بي عن بلوغه الاجل
فليتق الله ربه رجل … امكنه في حياته العمل
ما انا وحدي نقلت حيث ترى … كل الى مثله سينتقل

ووجد على قبر آخر

الموت بحر موجه طافح … يضيق فيه حيلة السابح
يا شيخ اني قايل فاستمع … مقالة من مشفق ناصح
ما يصحب العبد الى قبره … غير التقى والعمل الصالح

فهذه ابيات كتبت على القبور ليفضي متاملها الى الاعتبار بها قبل الموت والبصير هو الذي ينظر الى قبر غيره فيرى مكانه بين اظهرهم فيستعد للحوق بهم ويعلم انهم لا يبرحون من مكانهم ما لم يلحق بهم والترب والتربة والتراب والتوارب والتورب والتيرب والاربعة الاخيرة مفتوحة التاء والاولتان بعضها والكل بمعنى وجمع التراب اتربة وترب بالكسر التاء وترب الشيء اصابه التراب ومنه ترب الرجل اذا افتقر لانه الصق بالتراب وتربت يداه وهي عليه التراب لا اصاب خيرا وتربه تتريبا فتترب اي لطخه بالتراب فتلطخ واترب جعل عليه التراب وفي الحديث اتربوا الكتاب فانه انجح للحاجة واترب الرجل استغنى كانه صار له من المال بقدر التراب والصفا والترب بالكسر اللدة والمتربة الفاقة والمسكنة وقوله تجمعت عظامه يقال جمع الشيء المتفرق فاجتمع وبابه قطع وتجمع القوم اجتمعوا من ههنا ومن ههنا ومعنى جمع التربة عظامه يعني تجمعها بعد تفرقها والعظام جمع عظم

قال الناظم رحمه الله تعالى

من بعد تثنية الوزا … رة جاده صوب الغمامه

قد تقدم الكلام على الوزارة بما لا مزيد عليه ومعنى تثنية الوزارة انه كان ثاني الوزراء وقوله جاده يقال جاد واجاد اي اتى بالجيد وجادت العين جودا وجودا اكثر دمعها والجود المطر الغزير كما في القاموس والصوب نزول المطر والصيب السحاب ذو الصوت وصابه المطر اي مطر والغمامة واحدة الغمام وهو السحاب كذا في المختار ويحتمل ان يكون في هذا البيت وفي الذي قبله توجيه لان